ضلل

باختلافهم في الصفات التي تقتضي العدالة والجرح واكثر ذلك مترتب على هذه العقائد التي تعمقوا فيها حتى ضلوا واضلوا بعضهم بعضا
فترى بعضهم يجعل الجبر الذي هو شر جهالة المقسم واخبثوا مقالة وهو كما حققناه في ابحاثنا انكار للضروري العقلية والشرعية فيجعله هؤلاء
مدحا يسمونه السنة ومن وصفه به فهو العدل حقا ويقدحون فيمن قال ان الله تعالى جعل للعبد قدرة واختيارا ويقولون في رجل
قدح فيه ذو رأي فليتركوه انه قال من قال للعبد قدرة او قال ان القران مخلوق او قال ان الله لا يرى ونحو ذلك من كبار المسائل وصيغها
فتركوه ويجعلون ذلك من اعظم المدارح وكذلك يجعلون التشيع قدحا ويعكس ذلك خصومهم فقبل المرضي للرواية الا زعم زاعم
الامام حين راوا ذلك يعطل الرواية يحلون بالمخالف تارة ويقبلون من انصف بعين ما يجرحون به هذا احمد بن حنبل من اشد الناس
على المخالف حتى قدح فيمن وقف في القران ثم قيل له فلان فقال ثقة فقال السائل قدري فقال احمد وقدري ثقة وشيعي ثقة
لو فتشت اهل البصرة وجدت ثلثهم كذلك وعن علي بن المديني قال قلت ليحيى بن سعيد ان عبد الرحمن بن مهدي قال انا اترك من اهل
الحديث كل من كان راسا في بدعة فضحك يحيى بن سعيد وقال كيف يصنع بقتادة كيف يصنع بعمر بن ذر كيف يصنع بابن ابي داود
وعد يحيى قوما امسكت عن ذكرهم قال يحيى ان ترك عبد الرحمن هذا الصواب ترك كثيرا وفي كلامهم من هذا شيء كثير وقد اختلفوا —
في قبول المبتدع فقال الشافعي اقبل كل مبتدع الا الخطابية لانهم يستجيزون الكذب لنصرة مذهبهم وردهم البعض مطلقا
وقال اخرون يقبل ما لم يروِ ما يقوي بدعته وهذا هو الصواب لانه تهمة منهم كالشاهد الذي له نفع في الشهادة وفي بعضها علة
عدم قبول دعوى المدعي والشاهد ما البدعة وما السنة لان المتكلمين خاضوا في شياطين الانس والجن كما قلنا سعة واختلفوا
ونصبوا رايات الاهواء وسموها شاءوا ورموا مخالفهم بالبدعة ولبس لديهم المحدثون بلا بصيرة وتحقيق الا النظر الى من قال
لا الى ما قال وبالجملة لما كان وضع الكلام بدعة تسارعت الاهواء اليه وكل نشأ ينشب عند منشئه ثم تراهم بعد تقرر المذهب
في اي بحث يقدحون في الحديث بالرجل ولا يقدحون فيه فيما كان لهم ومصداق ما قلنا الاختبار ومن اختبر صنيعهم لم يثق
بكلامهم الا انه قد ينتفع به من عرف مجاريهم وعرف هوى المتكلم وحال الممدوح والمذموم والبحث وقرائن وشواهد وعرف
تفاوتهم فانه منهم المقارب ومنهم المجازف هذا البخاري ومسلم تركا ائمة مشاهير وتجنباهم عمدا ثم في رجالهما من لم يوثق
ولا عرف الا من رواية راو واحد قال الذهبي فيهما شيء كثير ترك التعرض لهم في كتابه الميزان لكثرتهم قال ابن دقيق العيد المشهور
عند المحدثين رد من كان كذلك وقال ذلك غيره ايضا بل قال ابو الحسن ابن القطان من كان كذلك ما علمنا اسلامه كيف عدالته
واقول وكذلك من روى عنه اثنان واكثر فانه لا يخرج بذلك عن اسم الجهالة وان قربوا امره بتسميتهم له مستورا الا ان يحصل ٥ مرادهم انها ذهبت عنه الجهالة صح
كلما تقرر قرائن فتجتمع فينفع المناهل ولا يتم ذلك الا للواحد بعد الواحد واذا صفا لك من زمانك واحد ذهبت عنه
الجهالة فانه لم يوثق والحاصل انهم افسدوا امر الرواية على ما ذكر فهو المراد واين ذاك الواحد ولقد تناولوا بهذا الفساد القرن
الاول فانهم قالوا الثناء على الصحابة يفيد التعديل ثم اصطلحوا فجعلوا الصحابة من راى ثم غلوا حتى صيروا الصحبة كالعصمة
فلذا روى البخاري عن مروان قال العسقلاني في الاعتذار له ان ثبتت صحبته فلا كلام ويقابل هذا بمثل ما قال الحسن البصري
لرجل قال ان لم يكن الحجاج في النار فامرأته طالق قال امسك اهلك فانه ان يكن الحجاج في النار والا فلا يضركما المنا ٥ عليك ٧ الحرام
الرابع والعشرين قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
العداوة متضادان كلما رضي احدهما سخط الآخر ولا يمكن ان ترضيهما معا وما احسن قول من قال (اذا صافى صديقك
من تعادي فقد عاداك وانفصم الكلام) (وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) فكلما يرضى الله سبحانه فهو عبارة
له وموالاة وطاعة وعداوة واغضاب لعدوه اللعين والعكس فمن عصى الله سبحانه ادنى معصية فقد ارضى الشيطان
وعبده واطاعه واستوجب بحسب ذلك عداوة الله تعالى ولزمه كفران نعمته والى هذا انظر من قال كل معصية

كبيرة

كبيرة وجاء في كثير من السنة تسمية كبيرة من المعاصي كفرا بل جاء في الكتاب العزيز فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين بحسب التاويل ولما استقرت عداوة
ابليس له صار عدوا لكل ولي لله سبحانه وتأكدت عداوته لبني آدم خاصة بسبب انه ضل عند امره بالسجود لابيهم وقال
الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي تعاملوه معاملة العدو فناقضوه في كل دقيقة وجليلة كما هو شأن
الاعداء ولا تقصروا عنه حين تقعد لكم في كل مرصد والله مولاكم نعم المولى ونعم النصير وحاجتكم اليه في كل لحظة وخفضة —
لدفع هذا العدو ولكل دفع ضر وجلب نفع فحقكم ان تتقوه حق تقاته وتشكروه حق شكره وما احسن قول القائل
(تعصي الاله وانت تظهر حبه) (هذا لعمري في القياس بديع ٨ لو كان حبك صادقا لاطعته) (ان المحب لمن يحب مطيع) ٥ تعصي
ولولا رحمة الله وسبقها لغضبه لهلك كل عاص وما منهم الا من عصى او هم ولكن بحكمته ورحمته لم يعجل العبرة للحق حتى
يستوي المحق والمبطل لو عمل على مقتضى الرحمة على كل حال كما انه لم يؤاخذهم بجميع ما كسبوا فلا يترك على ظهرها من
دابة ولكن حق العذاب لصيانة الحق واعزازه وحتمه على بعض العاصين وهم المشركون وبسط رحمته وترك ما عدا
شيئا يوقع التعذيب والعفو على حسب ما تفضله حكمته وكرمه وحين صار الامر واضحا هكذا اشتد على اللعين
الاسباب المحاربة بالمجاهرة فجاء بصورة الصديق المتنصح كما قال تعالى في حق آدم وحواء وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ٥ النصح
فدلاهما بغرور فوسوس اليه الشيطان وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ٥ زما كما
تفعل بذريتهما ما فعل بالابوين يجيء الرجل الصالح باعمق المخادعة فيعلل حركة النفس بانها كذا فيسلم له الناظر
او يقول له الله سبحانه رحيم ويتلو عليه المبشرات من الكتاب والسنة والاعتبار مهملا لتقييد تلك بعدم المضادة
فمن اثر فيه سهمه جعل همته في ان يرقيه الى اعلى درجات الشر ويحكى انه قال الناس عندي ثلاثة اقسام
قسم قد ايست منهم واسترحت وهم المخلصون وقسم العب به كما يلعب الصبي بالكرة فقد استرحت منهم ايضا
وقسم انا دهم في عناء آتيهم فانال منهم ثم يكرون الى التوبة ثم آتيهم فادخل بينهم واتمكن من بعض امرهم حتى يكون اهل
الآخرة لاتينا وقد ثبت في السنة ان بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وواحد الى الجنة فانظر هذا
الاثر وليس لقوة الشيطان لان الله سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال هو وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فالاثر لضعف عزائم بني آدم كما قال تعالى في ابيهم ولم
نجد له عزما فاذا اضعف عزم صفوة الله عليه الصلاة والسلام فكيف ~~بجنة المخلصين~~ فانا لله وانا اليه ٥ ببنيه المخلطين
راجعون فلما ترك الناس الصراط المستقيم الذي بينه ربهم فرقهم ابليس شذر مذر الكفار بمخالفة العقول ومخالفة
الرسل ثم الاتيان بغرائب تنكرها كل فطرة من عباده من لا يستحق العبادة الحجارة والخشب والنجوم والملائكة والجن
وبعض الادميين وغير ذلك وتفننوا في الخرافات تفننا لا يسوق اليه سائق الا عجز استاذهم لعب الشيطان
بهم وسخريته ثم الى اهل الشرائع ففعل باليهود والنصارى نحو ذلك ثم شمر لخير امة فتركهم جزر السباع يضرب
بعضهم رقاب بعض وذلك اكبر همه وقد اجتمع لهم بذلك الاثم والعدوان كما قال تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم بأس بعض ثم رضي منهم بالمحقرات في اعينهم من سائر المعاصي وقد وافقه اناس منهم ثم لبس على اهل
حفظ الاسلام تلبيسا كخلقة ابن عربي من متزندقة المتصوفة وقد استسلم لهم اقوام ومن يتولهم منكم فانه منهم
والتفاصيل الى علم ربك وقضائه وحكمته يوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ترك بياض في الاصل
قوله في الشافعية وافعل للتعدية قال في المناهل ففي احلبت زيدا احلبت زيدا جالسا فصار زيد

فاتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله [illegible] كل منهم [illegible] صح